د. بسام أبو عبد الله

بوتين والألغام الموقوتة التي لم تنفجر!

لم يكن خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في ٢١ شباط الجاري خطاباً عادياً، بل يمكن وصفه بأنه خطاب «محاكمة التاريخ»، المحاكمة التي تأخرت كثيراً، والتي لم يجرؤ أحد من قادة روسيا المعاصرة على تناول هذه المسائل الحساسة، المسكوت عنها طويلاً، والسبب أن القنابل الموقوتة التي وضعت، نتيجة أخطاء تاريخية، بدأت تنفجر واحدة تلو الأخرى، وهذه الأخطاء برأي بوتين ترقى لمستوى الخطايا التي تدفع روسيا المعاصرة أثمانها، ولأن كلامه برأيي مهم للغاية ليس للمواطنين الروس فقط، وإنما لنا أيضاً لفهم ما يجري الآن بدقة ووضوح شديدين.

يرى الرئيس الروسي أن أوكرانيا ليست دولة جارة بالنسبة لروسيا، بل هي جزء من تاريخ روسيا وثقافتها وفضائها الروحي، والأوكران بينهم وبين الروس صلات دم وقرابة وعلاقات عائلية، والفاشيون الجدد في كييف، يحاولون طمس هذا التاريخ، وتدمير هذه العلاقات، وتحويل أوكرانيا إلى دولة معادية لتاريخها وجذورها وبيئتها وفضائها الطبيعي، إنهم يشبهون إلى حد كبير أولئك اللبنانيين الذين يعادون سورية مثلاً من دون قراءة التاريخ وفهم الجغرافيا، ووشائج القرابة والدم، وهؤلاء ليسوا إلا أتباعاً لمشاريع خارجية كما تثبت في كل مرة الأحداث والوقائع. ولأن بوتين يدرك أنه لا يمكن تغيير أحداث الماضي، ولكن لابد من الحديث عنها بصراحة، ووضوح شديدين، هنا أراد بوتين القول للروس والأوكرانيين ما يلي:

× إن أوكرانيا الحالية هي دولة أوجدتها روسيا، وبدقة كما قال «الشيوعيون الروس» البلاشفة.

× يرى بوتين أن أوكرانيا اخترعت على يد فلاديمير لينين، وأن ستالين أكمل الطريق بعد الحرب العالمية الثانية بضم أجزاء من بولونيا ورومانيا وهنغاريا لها، وفي عام ١٩٥٤ أكمل نيكيتا خروتشوف هذا المسار باقتطاع القرم من روسيا وضمه لأوكرانيا السوفييتية آنذاك، وبهذا الشكل أسست أوكرانيا المعاصرة.

× الخطأ التاريخي الآخر ارتكب منذ تأسيس الاتحاد السوفييتي من خلال رؤية لينين لشكل الدولة «كونفدرالية»، وشعاره حول حق تقرير المصير، وإعطاء الجمهوريات صلاحيات أكثر من السلطات الاتحادية حال الانضمام للاتحاد السوفييتي، وهو ما ثبت في الدستور السوفييتي عام ١٩٢٤.

× ما قصده بوتين هنا في نقده لرؤية لينين، ومن ثم ستالين، ولاحقاً خروتشوف، أن هناك أراضي مع سكانها تم اقتطاعها من روسيا التاريخية، وقدمت كما سماها «هدايا سخية» لإرضاء القوميين، وزاد على ذلك إعطاء الجمهوريات حق ترك الدولة الاتحادية الواحدة، من دون أي شروط، وبرأيه فإن هذا كان «جنوناً خالصاً».

× ما أراد بوتين إيضاحه أن أوكرانيا السوفييتية هي نتيجة لسياسة البلاشفة، لا بل يمكن تسميتها بشكل أكثر دقة، حسب الرئيس الروسي أنها «أوكرانيا فلاديمير لينين» لأنه هو مبتكرها، ومهندسها، وهذا ما تثبته الوثائق التاريخية والأرشيف، بما في ذلك غرز أو إلحاق الدونباس الذي هو أرض روسية، بأوكرانيا المبتكرة شيوعياً، ومع كل ذلك فإن «الذرية الممتنة» أي قيادات أوكرانيا الحالية، عملت على ما سمته «اقتلاع الشيوعية» وقلعت حتى تمثال لينين الذي أوجد أوكرانيا.

× هنا كان بوتين واضحاً مع الأوكران عندما قال لهم: إن اقتلاع واجتثاث الشيوعية، هو أمر جيد جداً بالنسبة لنا ويناسبنا تماماً، ولكن سألهم: لماذا توقفتم في منتصف الطريق؟ نحن جاهزون لنريكم ماذا سيعني اقتلاع الشيوعية الحقيقي بالنسبة لأوكرانيا! أي إن الرئيس الروسي أراد القول بوضوح شديد للقيادات الأوكرانية إن اقتلاع الشيوعية يعني اقتلاع أخطائها التاريخية، وتصحيح الخطايا التي ارتكبت على حساب روسيا الاتحادية، ومن أرضها التاريخية، فالقضية ليست اقتلاع تماثيل، وإنما إعادة الحق المسلوب الذي سرقه قادة الشيوعيين السوفييت وأهدوه بسخاء لابتكار اسمه «أوكرانيا» حسب محتوى كلام بوتين.

× إن الأخطاء التي ارتكبت، سببها أن قادة الحزب الشيوعي السوفييتي كانوا مقتنعين أنهم وضعوا نظاماً صلباً في إدارة الدولة، وأن سياساتهم حلت القضية الإثنية بشكل جيد، لكن برأي بوتين إن التزوير والتضليل وعدم وجود مبادئ وإهمال الرأي العام، أدى لدفع أثمان كبيرة، وهذه الأثمان دفعت عندما تبين أن اللغم الذي زرع منذ تأسيس الاتحاد السوفييتي، انفجر عام ١٩٩١ وهو تاريخ تفكك الدولة السوفييتية، وهذا اللغم هو حق الجمهوريات بالانفصال عن الاتحاد السوفييتي!

× أما في مرحلة الرئيس ميخائيل غورباتشوف، فقد عادت القضية الإثنية للظهور نتيجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، والتخطيط المركزي للاقتصاد، والشهية المتصاعدة للنخب المحلية، والفشل الذريع لغورباتشوف في اتخاذ الإجراءات الضرورية اقتصادياً، والتحول التدريجي للنظام السياسي والحكومة بطريقة متوازنة، وبدلاً من ذلك فإن قيادات الحزب الشيوعي انخرطت في حديث مزدوج، ومخادع عن حق تقرير المصير.

× الخلاصة المهمة التي أراد بوتين قولها إن تفكيك الاتحاد السوفييتي الذي سماه ذات يوم بأنه أكبر «كارثة جيوسياسية في القرن العشرين»، تم نتيجة أخطاء إستراتيجية تاريخية من قيادات الحزب الشيوعي السوفييتي «البلاشفة» في أوقات مختلفة في مجالي: بناء الدولة، والسياسات الاقتصادية والإثنية.

وعلى الرغم من اعتراف روسيا الاتحادية بالواقع الجيوسياسي الجديد الذي نشأ نتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي لا بل تقديم مساعدات للجمهوريات الناشئة، ومنها أوكرانيا التي دفعت لها روسيا ٢٥٠ مليار دولار ما بين عامي ١٩٩١-٢٠١٣، فإن بعض الجمهوريات أدارت ظهرها في بعض الأوقات لموسكو، لا بل عملت على تشكيل منصات لحلف الناتو ضد الأمن القومي الروسي، وهو ما بذلت موسكو من أجله جهوداً جبارة لكنها لم تصل لأي نتيجة.

إن أهم ما يمكن قراءته في هذا الخطاب التاريخي هو أن أخطاء القيادات السوفييتية المتلاحقة، وغرورها في مرحلة ما، وتقديسها للنصوص الإيدولوجية، قد أدت إلى أثمان باهظة، وكادت تؤدي إلى تفكك روسيا الاتحادية نفسها نتيجة لانبطاح قيادات روسية أمام الغرب، وعدم دفاعها عن المصالح القومية للشعب الروسي، التي كادت تذهب هباءً منثوراً أمام شخصيات انتهازية لا تقرأ التاريخ ولا تفهمه.

إن جذور المسائل الراهنة بدءاً من روسيا، وانتهاءً بمنطقتنا، تحتاج إلى فهم دقيق للتاريخ وجذور المسائل، وأحياناً العمل على تصحيح الأخطاء قبل استفحالها وتحولها لقنابل موقوتة يمكن أن تنفجر في أي لحظة.

سورية ضمن هذا الإطار لا يمكنها أن تتساهل الآن في مسألة استقلالها، ووحدة أراضيها، ولا في قرارها المستقل، ولا في كتابة دستور سوف يورث الأجيال القادمة ألغاماً ستنفجر في وجههم لاحقاً، ولذلك فإن المرونة مطلوبة لكن ليس في القضايا الجوهرية والأساسية والمصيرية، فتاريخ سورية يعلمنا الكثير، والحرب الوجودية التي مازالت، علمتنا أكثر، والأهم أن قراءة تجارب الآخرين ومنها تجربة الروس، أو غيرهم يجب أن تفهمنا أن الاستعجال في القضايا المصيرية قد يكون مدمراً ذات يوم، والأهم أننا جزء من هذا المخاض العالمي وما زلنا جزءاً أساسياً ومهماً، ومن يعتقد أنه يعيش في جزيرة معزولة، ما عليه سوى مراجعة تاريخ سورية وتأثيرها وتأثرها بما يجري في الإقليم والعالم.

التحولات في العالم سريعة ومهمة، وهي بشكل أو بآخر تتم لمصلحتنا على الرغم من الصورة الرمادية التي قد تبدو للبعض.

إقبال على التسوية في حلب وإصرار على الانضمام إليها في الرقة

وسط تزايد الإقبال عليها، تواصلت عملية التسوية أمس في ريفي حلب والرقة ومدينة دير الزور، وذلك في إطار الجهود التي تبذلها الدولة لتكريس الاستقرار في المناطق المحررة من الإرهاب.

ففي ريف حلب الشرقي، ازداد عدد الراغبين بالانضمام إلى التسوية في مركزي دير حافر ومسكنة وريف حلب الشرقي، بهدف اغتنام هذه الفرصة التي تمكنهم من الاستقرار والمساهمة في إعادة الإعمار والعودة إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها طويلاً بفعل الإرهاب، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

والأحد الماضي افتتحت الجهات المعنية مركز تسوية جديداً في دير حافر، هو الثاني من نوعه في محافظة حلب بعد مركز بلدة مسكنة، وشهد في الأيام الثلاثة الماضية إقبالاً لافتاً من الراغبين بتسوية أوضاعهم من المطلوبين المدنيين والعسكريين المشمولين بمرسوم العفو الذي أصدره الرئيس بشار الأسد.

وفي السياق، استمرت عملية التسوية في مركز السبخة بريف الرقة الشرقي وسط إصرار المشمولين على الانضمام إليها والعودة إلى حياتهم الطبيعية مع إجراءات ميسرة من الجهات المختصة لتسهيل وصولهم إلى المركز وتحدي المعوقات التي تفرضها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية في مناطق انتشارها.

على خط مواز، شهد مركز التسوية في صالة العامل بمدينة دير الزور، توافد العشرات من الراغبين بتسوية أوضاعهم في إطار التسوية الشاملة الخاصة بأبناء المحافظة.

وأكد عدد ممن سووا أوضاعهم أنهم أصروا على القدوم إيماناً منهم بأن الدولة السورية هي الضامن الوحيد لإعادة من ضل الطريق الصحيح إلى جادة الصواب وإلى حياته الطبيعية مع ذويه وأهالي منطقته.

وذكر نضال العلاوي أنه عانى كثيراً قبل أن يتمكن من الوصول إلى مركز التسوية بعد أن منعته ميليشيات «قسد» من العبور عدة مرات، بينما أعرب عمر العمر عن سعادته بعد تسوية وضعه ليعود مع عائلته إلى منزله ويمارسوا حياتهم الطبيعية.

بدوره، أوضح هشام المحمد أنه متخلف عن أداء الخدمة الإلزامية وأجرى التسوية تمهيداً للالتحاق بصفوف الجيش العربي السوري في حين وجه خالد الهاشم الدعوة لكل من تشمله التسوية للإسراع بالانضمام إليها.

وأول من أمس بلغ عدد الأشخاص الذين تمت تسوية أوضاعهم في محافظة دير الزور منذ انطلاق عملية التسوية فيها في الرابع عشر من تشرين الثاني الماضي ٣٥ ألف شخص، في حين وصل عدد من تم تسوية أوضاعهم في مركز السبخة بالرقة إلى نحو ٤٠٠٠ شخص.

وتتواصل خلال الأيام القادمة عملية التسوية لإتاحة الفرصة أمام المدنيين المطلوبين والعسكريين الفارين والمتخلفين عن الخدمتين الإلزامية والاحتياطية للعودة إلى حضن الوطن، وفق ما ذكرت «سانا».

وكالات

روسيا تستعيد ٩ من أطفال مسلحي داعش

تسلّمت روسيا، أمس، مما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية، ٩ أطفال من أبناء مسلحي تنظيم داعش الإرهابي من الجنسية الروسية، كانوا في «مخيم ربيع» الواقع شرق مدينة المالكية بريف محافظة الحسكة.

وتسلم الأطفال وفد روسي برئاسة سيرغي إيغوريفيتش مساعد رئيس مفوضية حقوق الطفل لرئيس روسيا الاتحادية، خلال زيارة ما تسمى «دائرة العلاقات الخارجية» لـ«الإدارة الذاتية» في مدينة القامشلي، وذلك حسب ما ذكرت وكالة «هاوار» الكردية.

وبعد اجتماع بين الجانبين، جرى توقيع وثائق وبروتوكولات التسليم من إيغوريفيتش، ونائبة ما تسمى الرئاسة المشتركة لـ«دائرة العلاقات الخارجية» المدعوة عبير إيليا.

وأوضحت إيليا أن اللقاء الذي جرى مع إيغوريفيتش تمحور حول تسليم ٩ أطفال لمسلحي تنظيم داعش من الجنسية الروسية. وذكرت أن الأطفال الذين تم تسليمهم إلى الحكومة الروسية هم يتامى الوالدين ومن الحالات الإنسانية، وتتراوح أعمارهم بين ٥ سنوات و١٦ سنة.

ولفتت إلى أن «هذه ليست الدفعة الأولى التي نسلمها لروسيا الاتحادية، فهي تعتبر الدفعة الثامنة، حيث وصل عدد الأطفال الذين تم تسليمهم إلى روسيا وفق وثيقة تسليم رسمية بين الطرفين ٢٤٤ طفلاً منذ عام ٢٠١٨».

وأشارت إلى ضرورة قيام المجتمع الدولي بواجبه حيال ملف مسلحي تنظيم داعش ضمن المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية - قسد» التي تسيطر على «الإدارة الذاتية»، وقالت: «على روسيا الاتحادية والمجتمع الدولي القيام بعملهما على أكمل وجه، ليس باستعادة الأطفال الذين هم من الحالات الإنسانية فقط، بل النظر في هذا الملف الشائك الذي أرعب العالم والمجتمع الدولي أجمع»، مؤكدة الاستعداد التام للتعاون مع روسيا الاتحادية في هذا المجال.

من جانبه، عبر إيغوريفيتش عن جاهزية بلاده لمواصلة واستمرار هذا العمل حتى استرجاع الطفل الأخير إلى أقاربه وعائلته من أجل إمكانية تقديم المساعدات الطبية والنفسية للأطفال ودمجهم في مجتمعهم بموطنهم الأصلي.

وفي مقابلة مع «الوطن» خلال زيارة قامت بها إلى دمشق في كانون الأول الماضي، أكدت مفوضة رئيس روسيا الاتحادية لحقوق الأطفال، ماريا لفوفا بيلوفا، أن الوفد الروسي أولى اهتماماً خاصاً بموضوع مهم جداً وهو إعادة تأهيل الأطفال الذين يتم إخراجهم من المخيمات وإعادة دمجهم في المجتمع، مبينة أن الجانب الروسي مهتم كثيراً بخبرة الجانب السوري فيما يتعلق بإعادة تأهيل هؤلاء الأطفال.

وقبل ذلك طالب نائب المندوب الروسي الدائم لدى الأمم المتحدة، غينادي كوزمين، في مؤتمر فيديو مفتوح لمجلس الأمن الدولي في أيار الماضي المجتمع الدولي باتخاذ خطوات عملية لحماية الأطفال الأبرياء في «مخيم الهول» الواقع بريف محافظة الحسكة، والذي تديره أيضاً «قسد» الموالية للاحتلال الأميركي.

وعلى مدار السنوات الأخيرة، بذلت السلطات الروسية ولا تزال جهوداً لإعادة الأطفال الروس، الذين توجه آباؤهم أو أمهاتهم إلى سورية والعراق للانضمام إلى صفوف التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة، بما فيها تنظيم داعش.

وكالات

روسيا تستعيد أطفالاً من أبناء عناصر «داعش» في مخيم الهول (عن الانترنت - أرشيف)

الإجراءات القسرية الغربية والاحتلال يسببان ضرراً كبيراً للوضع المعيشي

٥ ملايين دولار من اليابان لـ«الأغذية العالمي» لمساعدة السوريين

أعلن «برنامج الأغذية العالمي» عن تلقيه خمسة ملايين دولار أميركي من اليابان، لمساعدة العائلات في سورية، في حين أكد محللون وباحثون روس أن الإجراءات الاقتصادية القسرية الأحادية الجانب التي تفرضها الدول الغربية على سورية والاحتلالان الأميركي والتركي يسببان ضرراً كبيراً بالنسبة للاقتصاد السوري وللوضع المعيشي للسوريين.

وأضاف «برنامج الأغذية العالمي» في تقرير: «إن قيمة التمويل تضمن حصول نحو ١٧٠ ألف شخص، بمن في ذلك أسر نازحة، على حصص غذائية لثلاثة أشهر»، وذلك حسب ما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

واعتبر المدير القطري للبرنامج في سورية، شون أوبراين، أن «الدعم المقدم من اليابان سيضمن حصول العائلات على الطعام، خاصة الأسر التي أجبرت على النزوح أكثر من مرة وما زالت تكافح لأجل البقاء».

واعتبر أن «الحاجة للمساعدات الإنسانية في سورية في ذروتها، إذ إن الآباء اضطروا إلى الاختيار بين إطعام أطفالهم أو تأمين وسائل التدفئة لهم، في ظل العجز عن تحمّل تكاليف المعيشة».

وفي ٢٤ كانون الأول ٢٠٢١، قررت حكومة اليابان تقديم منحة طارئة بقيمة ٢٨,٩٥ مليون دولار أميركي للاجئين الفلسطينيين والسوريين والنازحين داخلياً، الذين يواجهون أزمة إنسانية في سورية والدول المجاورة.

ومنذ عام ٢٠١١ يقاتل الجيش العربي السوري تنظيمات إرهابية وميليشيات مسلحة مدعومة من دول إقليمية وعربية وغربية أجبرت الكثير من سكان المناطق التي دخلوها إما إلى النزوح إلى مناطق آمنة تسيطر عليها الدولة السورية وإما اللجوء إلى دول أخرى.

وتمكن الجيش مؤخراً من دحر تلك التنظيمات والميليشيات من أغلب المناطق السورية، الأمر الذي دفع تلك الدول إلى فرض إجراءات اقتصادية قسرية أحادية الجانب على سورية استهدفت بالدرجة الأولى لقمة عيش المواطن، على حين تبذل الحكومة جهوداً حثيثة لإعادة هؤلاء النازحين واللاجئين إلى مناطقهم بعد تطهيرها من الإرهاب وتأمين مستلزمات الحياة الكريمة لهم.

في المقابل، أكد الأكاديمي والمحلل السياسي الروسي فيتالي نعومكين، أمس، حسب وكالة «سانا»، أن الإجراءات الاقتصادية القسرية الغربية المفروضة على سورية والاحتلالين الأميركي والتركي تسبب ضرراً كبيراً بالنسبة للاقتصاد السوري وللوضع المعيشي للسوريين.

وأشار إلى أن التعاون بين روسيا وسورية هو من العوامل التي تساعد في التنمية الاقتصادية لسورية وتخفيف آثار تلك الإجراءات.

ولفت نعومكين، إلى أن كلمة وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في منتدى فالداي في موسكو أول من أمس، أوضحت الكثير من الأمور وخاصة التأثير السلبي للإجراءات القسرية التي تفرضها الدول الغربية على سورية، كما بينت مختلف جوانب الدعم الذي يقدمه الغرب للتنظيمات الإرهابية في سورية.

وفي كلمته خلال المنتدى أكد المقداد أن الحرب الإرهابية وأعمال العدوان الأميركي والتركي على سورية وكذلك الحصار الاقتصادي المفروض على سورية، تسببت بكارثة كبيرة للشعب السوري، وأن الإجراءات القسرية الأحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على الشعب السوري تعاظمت بشكل لاإنساني وغير مسبوق خلال السنوات الأخيرة.

وفي تصريح مماثل، أكد الباحث المستعرب البروفيسور في مركز الدراسات العربية والإسلامية في معهد الاستشراق الروسي قسطنطين ترويتسف، أن الهدف الأول في ترتيب أولويات الحكومة السورية لهذه الفترة، هو في تحقيق الخروج الكامل لكل قوات الاحتلال الأجنبية من الأراضي السورية التي توجد بشكل غير شرعي في البلاد وهي القوات الأميركية والتركية، مشدداً على دعم روسيا لسورية بشكل كامل في هذا الموضوع.

وذكر ترويتسف، أن الهدف الثاني للحكومة السورية هو إعادة الإعمار الاقتصادي والاجتماعي وهو موضوع مهم جداً وكان من بين أهم بنود كلمة المقداد.

بدوره، أشار نائب رئيس رابطة الدبلوماسيين الروس أندريه بوكلانوف، أن من يفرض العقوبات غير الشرعية على الشعب السوري يعتبر عملياً من مؤيدي الإرهاب الدولي الذين نزعت سورية الأقنعة عن وجوههم وكشفت دورهم في دعم وتمويل وتسليح الإرهاب، مؤكداً دعم روسيا للجهود التي تقوم بها سورية في العمل على تخفيف وإزالة آثار الإجراءات الغربية المفروضة على الشعب السوري.

وكالات

مساعدات لـ«برنامج الأغذية العالمي» من اليابان لمساعدة العائلات النازحة في سورية (عن الانترنت)

لبنان يحبط ٣ هجمات خططت لها شبكة مرتبطة بداعش في سورية

أعلن لبنان، أمس، إحباط خطط لثلاث عمليات تفجير، كانت شبكة مرتبطة بتنظيم داعش الإرهابي في سورية تنسّق لتنفيذها بشكل متزامن ضد مراكز في بيروت.

وقال وزير الداخلية اللبناني بسام المولوي خلال مؤتمر صحفي في مقر قيادة قوى الأمن الداخلي في بيروت، وفق وكالة «أ ف ب» للأنباء: إن «جماعة إرهابية تكفيرية جنّدت شباناً في لبنان من جنسية فلسطينية حتى ينفذوا عمليات تفجير كبيرة بأحزمة ناسفة ومتفجرات».

وأوضح المولوي، أن التفجيرات في حال حصولها كانت «ستوقع لا سمح الله الكثير من الضحايا»، معتبراً أن إحباطها يشكل «نموذجاً عن الأمن الاستباقي الناجح».

بدورها، أعلنت قوى الأمن الداخلي أثناء المؤتمر الصحفي أنها تمكّنت من تجنيد «مصدر بشري» داخل «مجموعات تواصل» تعمل لمصلحة تنظيم داعش، وتلقى الأخير التعليمات من متزعم في التنظيم مقيم في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان، وعلى تواصل مع تنظيم داعش في سورية.

وذكرت أنه في ٧ الشهر الجاري، تبلّغ مصدر قوى الأمن تعليمات بـ«تنفيذ ثلاث عمليات انغماسية متزامنة في الضاحية الجنوبية لبيروت ضد ثلاثة أهداف حددها بمجمّع الكاظم في حي ماضي وحسينية الناصر في الأوزاعي ومجمع الليلكي».

وأوضحت أن تلك التعليمات تبلّغها بعد أيام من تسلّمه ثلاث سترات ناسفة وقنبلتين يدويتين ومبلغاً مالياً.

وفي ١٦ الشهر الجاري، طلب المشغّل تنفيذ «العمليات الانغماسية في الأيام القليلة القادمة»، و«تسجيل مقطع فيديو للمنفذين الثلاثة على أن تكون الراية (راية تنظيم داعش) خلفهم ويعلنون خلاله أن العملية هي وفاء لدماء «الخليفة أبو إبراهيم القرشي»».

وفي الثالث من الشهر الجاري أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن مقتل القرشي خلال عملية عسكرية في منطقة أطمة شمال غرب سورية.

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته، صرح المتحدث باسم «البنتاغون»، جون كيربي، بأن عملية استهداف القرشي أسفرت عن مقتل ٤ مدنيين وهم زوجته وطفلاه وقد قتلوا جراء تفجير القرشي نفسه، مضيفاً: إن طفلاً آخر قتل في الطابق الثاني من دون ذكر سبب مصرعه، في حين نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن مصادر سورية سقوط ١٣ قتيلاً على الأقل خلال العملية بينهم ٦ أطفال و٤ نساء.

وحسب «أ ف ب»، حدّدت قوى الأمن الداخلي هوية أربعة فلسطينيين شاركوا في التحضير للهجمات وتسليم السلاح، مقيمين في مخيم «عين الحلوة»، وتم وفق المولوي توقيف شخصين في القضية، من دون أن يُحدد ما إذا كانا من الأربعة المطلوبين.

ويعد مخيم «عين الحلوة» أكثر المخيمات كثافة سكانية في لبنان ويعرف عنه إيواؤه مجموعات إرهابية، وخارجين عن القانون، ومجموعات عسكرية متعددة المرجعيات، وفق «أ ف ب» التي أشارت إلى أن القوى الأمنية اللبنانية لا تدخل المخيمات بموجب اتفاق غير معلن بين منظمة التحرير الفلسطينية والسلطات اللبنانية.

وشهد لبنان منذ ٢٠١٣ تفجيرات عدة أسفرت عن استشهاد العشرات وتبنى مسؤولية عدد منها إرهابيون.

على خط مواز، قالت قيادة الجيش اللبناني - مديرية التوجيه في بيان نقلته الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية: «نفذت وحدة من الجيش تدابير أمنية استثنائية في منطقة الشمال، حيث أوقفت ١٧ شخصاً بينهم مطلوبون».

وذكر البيان أن المضبوطات شملت عدداً من المسدسات والدراجات النارية والسيارات غير القانونية، إضافة إلى كمية من «حشيشة الكيف»، وآلية نوع «فان» يقوم سائقها بتهريب سوريين من الحدود السورية إلى الداخل اللبناني، مشيراً إلى أن الموقوفين سلموا مع المضبوطات إلى القضاء المختص وبوشر التحقيق معهم.

وكالات

أكد أن الغرب لم يعد يريد ميثاق الأمم المتحدة والوجود الأميركي في سورية موجه ضد أي حل سياسي

المقداد: التنسيق مع روسيا مستمر وعلاقاتنا إستراتيجية

الوطن

أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أن التنسيق السوري - الروسي إستراتيجي ومستمر، وستظهر نتائجه على مختلف المجالات، مشدداً على أن المعركة التي تخوضها سورية وروسيا من أجل الأمن والاستقرار مستمرة، وهناك تطابق في مواقف البلدين حيال الأزمة الأوكرانية، معتبراً أن الدول الغربية لم تعد تريد ميثاق الأمم المتحدة وهم في كل يوم يأتون بفقرات يريدون تجديدها، لأن هذا الميثاق لم يعد ينسجم معهم.

وفي مقابلة مع الإعلام الرسمي أمس، اعتبر المقداد أن زيارة وزير الدفاع الروسي إلى دمشق سيرغي شويغو كانت مهمة جداً، لأنها جاءت في قلب التطورات الجارية، مبيناً أن الرسالة التي أتى بها وزير الدفاع الروسي هي أن روسيا قوية بما فيه الكفاية لكي يغادرها وزير الدفاع في اللحظات الدقيقة والحساسة، والرسالة الثانية هو أنه يأتي لسورية ليوجه رسالة منها بأن روسيا قوية وسورية قوية، والمعركة التي يخوضها البلدان من أجل الأمن والاستقرار في كل أنحاء العالم هي معركة واحدة، وعليه جاءت المناورات الجوية الروسية وبأحدث الطائرات لتقول لكل من يتطاول بأن سورية وروسيا سوياً في معركة واحدة لضمان الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

ولفت المقداد إلى أن اللقاء الذي جرى بين الرئيس بشار الأسد وشويغو كان مهماً، وعبر عن موقف واحد بين البلدين متضامن ومتكافل إزاء كل التطورات والأحداث التي جرت بين روسيا وأوكرانيا وبين دول الاتحاد الأوروبي التي تناصر الظلم، ووجهت رسالة بأن هذا الوضع الدولي الذي تحاول فيه القوى الغربية الهيمنة على العالم من خلال كسر شوكة الاتحاد الروسي لن يمر بالسهولة التي يتوقعونها ولا بالبساطة التي يتصورونها.

المقداد لفت إلى أن الزيارة التي قام بها لروسيا كانت مهمة جداً وحققت النتائج المرجوة، وأكدت أن التنسيق السوري - الروسي لم يعد في إطار التخمينات وهو تنسيق إستراتيجي ومستمر وعميق وستظهر آثاره على مختلف المستويات، وأضاف: «زيارتي كانت مبرمجة منذ وقت سابق، لكن إصرار القيادة الروسية وإصرارنا على إتمامها في الوقت الذي كان محدداً شكل رسالة بحد ذاته».

وأشار إلى أن هناك ٣٨٠٠ قاعدة عسكرية أميركية منتشرة في أنحاء العالم، وقال: «لماذا تنشر الولايات المتحدة كل هذه القواعد العسكرية بما في ذلك في المناطق التي تحتلها في سورية»؟ معتبراً أن اتخاذ الولايات المتحدة موقفاً معادياً لروسيا هو لتفجير الأوضاع بينها وبين أوكرانيا، كما أن فرضها العقوبات بحق روسيا، يؤكد رغبتها والدول الأوروبية بالتصعيد ضد روسيا.

ووصف المقداد الوجود الأميركي في سورية بأنه «غير شرعي وكريه ويدعو للاشمئزاز ولامبرر له»، معتبراً أن الولايات المتحدة استثمرت وجودها بالعراق لكي تتمدد من دون أي خجل في إطار ما يسمى «التحالف الدولي» إلى سورية، وهذا لم يتم بناء على طلب الدولة المعنية ووجودها هو احتلال بكل ما للكلمة من معنى والقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة يظهران ذلك بشكل لا لبس فيه، مشيراً إلى أن هنالك هدف أساسي للوجود الأميركي وهو حماية الإرهابيين في المناطق التي توجد فيها القوات الأميركية.

المقداد الذي أشار إلى أن الولايات المتحدة تواصل احتجاز آلاف المهجرين في مخيم الركبان وتمنع عودتهم إلى منازلهم وقراهم وبلداتهم، لفت إلى أن أغلب الموجودين في هذا المخيم هم من «الدواعش والمجموعات الإرهابية»، الذين تستثمرهم واشنطن في إرهابها، مشدداً على أن الوجود الأميركي غير الشرعي في الشمال الشرقي من سورية موجه ضد أي حل سياسي للأزمة السورية لأن أميركا لا تريد الحل السياسي.

المقداد أكد أن الدول الغربية لم تعد تريد ميثاق الأمم المتحدة، وفي كل يوم يأتون بفقرات يريدون تجديدها لأن هذا الميثاق لم يعد ينسجم معهم، ويريدون إدخال مفاهيم مثل التدخل الإنساني وبأن لا سيادة مطلقة لدولة على أرضها ومفهوم حق التدخل إذا نشأت أوضاع معينة في هذه الدول، متسائلاً عندما يقتل متظاهرون في أميركا أو في باريس أو لندن، هل تستطيع أي دولة القول إنها تريد التدخل لحماية المتظاهرين، وأضاف: «رغم أننا لا نريد استعداء الدول الأوروبية ونحن جيران لأوروبا، لكنهم يريدون استعمار العالم مرة أخرى وبطريقة أخرى».

وبخصوص الحديث عن وجود صفقة أميركية - روسية بخصوص سورية تقول: إن روسية تريد مقايضة سورية بأوكرانيا، شدد المقداد بأن سورية ليست للبيع ولا للصفقات ولا يمكن لأي كان أن يعقد مثل هذه الصفقات باسم سورية، وسورية انتصرت على الإرهاب وحققت انتصارا على الجماعات الإرهابية وهذا الانتصار لنا وللأصدقاء الروس، ومن المستحيل أن تقايض روسيا الولايات المتحدة والدول الأوروبية فنحن ننتمي لأسرة واحدة ونؤمن بالعدالة وميثاق الأمم المتحدة وعدم التدخل وعدم توقيع صفقات ضد إرادة الشعوب، والولايات المتحدة تعرف أن مثل هذه الصفقات لن تنفذ، كما أن الحديث عن مثل هذه الصفقات هو محاولة غربية للتشكيك بالموقف الروسي تجاه سورية، وبعلاقات البلدين التي وصلت لمستوى إستراتيجي لا يمكن التراجع عنه، مجدداً التأكيد على أن أجواء المباحثات التي جرت مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أثبتت أننا حلفاء ولا يمكن كسر تحالفنا وقناعاتنا.

المقداد أكد أن سورية انتصرت على الإرهاب وهي مازالت تعاني من الوجود غير الشرعي الأميركي والمدعوم من إسرائيل كما أن المجموعات الإرهابية المسلحة تدعمها إسرائيل ومنها مجموعات في الشمال الشرقي لسورية، مشدداً على أن هؤلاء أقلية والسوريون الأكراد لا ينتمون لهذه التوجهات.

وشدد المقداد على أن سورية حريصة على علاقاتها العربية وهناك ١٤ سفارة عربية موجودة في دمشق، مؤكداً أن عودة التضامن العربي ضرورة لأن الواقع مؤلم ولا يوجد بلد عربي على وئام تام مع بلد عربي آخر، وسورية تشعر بالحزن لهذا الواقع العربي المفتت، كما أن هويتنا العربية أصبحت في خطر وقضايانا العربية الأساسية أصبحت بخطر، وسورية لن تتعامل مع الأشقاء العرب بردود الأفعال وإنما نتعامل بروح الأخوة وندعو لإعادة التئام الشمل العربي لنتمكن من التغلب على الواقع الراهن، وقال: «نشعر بأن الأمور تتحرك ببطء لكن بالاتجاه الصحيح».

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد في مقابلة مع الإعلام الرسمي أمس (عن الانترنت)

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

مخاوف إسرائيل بعد التطورات الروسية الغربية

يرى البروفيسور الإسرائيلي المختص في جامعة تل أبيب في الشؤون السورية ايال زيسير، في تحليل نشره موقع المجلة الإلكترونية «جويش سانديكيت نيوز» اليهودية الأميركية في ٢١ شباط الجاري أن «روسيا قادرة على شن حروب على جبهات متعددة في وقت واحد، وهذا ما أشارت إليه موسكو حين قام وزير الدفاع الروسي شويغو بالإشراف قبل أسبوع على مناورات حربية في البحر الأبيض المتوسط وقرب سواحل سورية واجتمع بالرئيس بشار الأسد»، ويشير زيسير إلى أن زيارة شويغو والمناورة الروسية «لم تأت من فراغ بل هي رسالة للغرب بأن الموضوع المتعلق بأوكرانيا وحلفائها لن يشكل أزمة كبيرة لروسيا وأنها مستعدة لأي مجابهة مع الغرب حتى لو امتدت من بحر البلطيق إلى البحر الأحمر أيضاً».

ويضيف زيسير: إن «إسرائيل تسير الآن بين خطين، الأول إعلانها بالالتزام مع الحليف الأميركي من جهة، والامتناع من الجهة الأخرى عن التسبب بغضب من موسكو»، ويرى أنه لهذا السبب بدأ المسؤولون في إسرائيل يخشون من مضاعفات الأزمة الأوكرانية الروسية على الشرق الأوسط، وفي مقاله المذكور يحلل زيسير القيمة التي شكلتها سورية لموسكو وعلاقات الجانبين المتينة التي مهدت لروسيا الانتقال إلى دور القوة العالمية والمشاركة في رسم السياسات الدولية برغم معارضة ومقاومة الغرب لها، ويعرب عن اعتقاده بأن روسيا تعد نفسها في هذه الظروف لكل الاحتمالات وتضع في جدول عملها في الشرق الأوسط «اهتماماً كبيراً في هذه الأوقات بالوحدات الأميركية الموجودة في شمال شرق سورية وبالقوات التركية التي احتلت أراضي سورية، عند حدودها مع شمال سورية، وسوف تطالب إسرائيل بالكف عن أي عمل عسكري ضد الأراضي السورية وبخاصة لأن موسكو ستشكل حلفاً قوياً مع طهران وبكين في هذه المنطقة».

قيادة الكيان الإسرائيلي تدرك منذ سنوات أنها تتعرض لمواجهة من أربع جبهات، وكررت مخاوفها هذه في مناسبات عديدة، اثنتان من الشمال، أي من جنوب لبنان ومن حدود الجولان المحتل، وثالثة من قطاع غزة في الجنوب، ورابعة في الوسط من داخل الأراضي المحتلة في الضفة الغربية والقدس، وتعرف القيادة الإسرائيلية أيضاً أن خوض هذه الحرب سيعتمد على الصواريخ والمسيرات الهجومية من جبهة الشمال ومن جبهة الجنوب، ورأت أنه من المألوف لهذه الصواريخ أن تصل إلى جميع أرجاء الكيان الإسرائيلي، ولهذه الأسباب يدعو زيسير القيادة في تل أبيب إلى «التمسك بالحذر واتخاذ سياسة متوازنة تجاه ما يجري في ساحة أوروبا وفي المنطقة والامتناع عن الانخراط بما تقوم به الولايات المتحدة والأطلسي في أوروبا ويكفيها ما تواجهه هنا»، ويرى زيسير أن تل أبيب لا وجود لأي قيمة مؤثرة لها فيما يجري على الساحة الروسية الأوكرانية واتساع مضاعفاتها هناك.

وخلال الفترة الأخيرة، تناول عدد من المحللين في تل أبيب، الأزمة الغربية مع روسيا وموضوع أوكرانيا بتحليلات سادتها المخاوف، وعلى مبدأ أن كل تزايد في قدرة روسيا الاتحادية على فرض سياستها في تلك المنطقة الأوروبية في مواجهة الولايات المتحدة، سيشكل تزايداً لقدرة حلفائها في منطقة الشرق الأوسط، وبأن زيادة العقوبات عليها، سيدفع بها إلى تعزيز علاقاتها مع حلفائها الذين تستهدفهم الولايات المتحدة بالحصار والعقوبات الاقتصادية، ويتيح لهم تعزيز قدراتهم الاقتصادية والعسكرية.

يبدو أن العالم أثناء استمرار تطورات أزمة الغرب مع روسيا في الموضوع الأوكراني وما بعد هذه الأزمة، لن يعود كما كان قبل وقوعها وتطوراتها الأخيرة على مستوى أوروبا والمنطقة والعالم.

عدوان إسرائيلي جديد على محيط القنيطرة.. والاحتلال التركي قصف ريف تل تمر

الجيش كثف تمشيطه للبادية من الدواعش و«الحربي» يوجه ضربات موجعة لهم

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

شن العدو الإسرائيلي أمس عدواناً جديداً طال عدداً من النقاط في محافظة القنيطرة ما تسبب بوقوع أضرار مادية، في وقت كثف الجيش العربي السوري من عمليات تمشيط البادية بتغطية نارية كثيفة من الطيران الحربي، بعدما كثفت خلايا تنظيم داعش الإرهابي من وجودها ببعض قطاعات البادية خلال الأيام الأخيرة بدعم من الاحتلال الأميركي، في حين قصفت قوات الاحتلال التركي قرى بريف تل تمر، ضمن ريف الحسكة الشمالي الغربي.

وقال مصدر عسكري: إنه «حوالي الساعة الثانية عشرة و٣٠ دقيقة من فجر الأربعاء نفذ العدو الإسرائيلي عدواناً بعدد من صواريخ أرض- أرض من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في محيط القنيطرة ما أدى إلى وقوع بعض الخسائر المادية»، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وفي ١٦ من الشهر الجاري، اعتدى العدو الإسرائيلي بصواريخ أرض- أرض من منطقة الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في محيط بلدة زاكية جنوب دمشق ما أدى إلى أضرار مادية في المكان.

من جهة ثانية، قال مصدر ميداني لـ«الوطن»: إن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي الغربي، دكت برمايات مدفعية وصاروخية مواقع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه، في خربة الناقوس والسرمانية بسهل الغاب، في حين دكت وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، بالمدفعية الثقيلة نقاطاً للإرهابيين، في بينين وفليفل والفطيرة وكفرعويد وسفوهن. معارة النعسان بريف إدلب الجنوبي والشرقي.

وبيّن المصدر، أن استهداف الجيش للإرهابيين بريفي حماة وإدلب، كان رداً على خرقهم اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، واعتدائهم صباح أمس على نقاط عسكرية في محاور بريف إدلب الشرقي.

وفي البادية الشرقية، واصلت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، عمليات تمشيط واسعة لقطاعات المنطقة، من خلايا تنظيم داعش، بتغطية نارية كثيفة من الطيران الحربي السوري والروسي المشترك.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي شن غارات مكثفة أمس على مواقع للدواعش ببادية الرقة محققاً فيها إصابات دقيقة، موضحاً أن خلايا التنظيم التي تتلقى دعماً من قوات الاحتلال الأميركي، كثفت وجودها ببعض قطاعات البادية خلال الأيام الأخيرة، لكنها جوبهت بنيران الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، وبغارات الطيران الحربي، وهو ما كبدها -ويكبدها- خسائر فادحة.

في المقابل، أفادت مصادر إعلامية معارضة، بأن قوات الاحتلال التركي قصفت بالصواريخ والمدفعية قرى الدرادة والخشمة والطويلة وتل شنان بريف تل تمر، ضمن ريف الحسكة الشمالي الغربي.

من جانب آخر، أكد مصدر في قيادة شرطة ريف دمشق استشهاد مواطنين اثنين وإصابة خمسة آخرين بانفجار جسم غريب من مخلفات الإرهابيين بمحل خردوات في بلدة الحسينية بمنطقة وادي بردى، حسب «سانا».

احتجاجات شعبية في ريف دير الزور تنديداً بفساد «قسد»

تواصلت، أمس، الاحتجاجات الشعبية في ريف دير الزور ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية بسبب السياسات التي تدير من خلالها الأخيرة العملية الزراعية وصناعة الخبز في المنطقة، وذلك بعد يوم من اقتحام الأهالي مقر ما تسمى «شركة التطوير الزراعي» بحثاً عن مديرها «الفاسد» الذي عملت الميليشيات على تهريبه.

وقال موقع «أثر برس» الالكتروني: «تواصلت صباح اليوم (الأربعاء) الاحتجاجات الشعبية في ريف دير الزور بسبب السياسات التي تدير من خلالها «قسد» العملية الزراعية وتصنيع الخبز في المنطقة».

بدورها، أكدت صفحة «فرات بوست» المعارضة على موقع «فيسبوك»، خروج مظاهرات في قرى ريف دير الزور الغربي احتجاجاً على فساد ومحسوبيات المدعو هفال حمزة مدير «شركة التطوير الزراعي» التابعة لـ«قسد».

وطالب المحتجون وفق الصفحة بإقالة حمزة وتوزيع مادة المازوت على المدنيين من قبل ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية التي تسيطر عليها «قسد».

يأتي تواصل الاحتجاجات بعدما اقتحم المحتجون أول من أمس مقر «الشركة» الواقعة بالقرب من «دوار المعامل»، بريف دير الزور الشمالي للمطالبة بإقالة حمزة الذي يدير «الشركة» بالتعاون مع مجموعة من أقاربه المنحدرين من مدينة القامشلي، والذين عينهم في مناصب إدارية فيها بعد رفضه تعيين أي من أبناء المنطقة.

وأكد «أثر برس»، أن ما تسمى قوات «الأسايش» التابعة لـ«قسد» عملت على تهريب حمزة من مقر «الشركة» بعد محاصرته من المحتجين مساء الثلاثاء.

ونقت مصادر، وفق الموقع، المعلومات التي تحدثت عن اعتقال حمزة من «قسد» بسبب ملفات الفساد المتورط بها، والتي يحضر ملف بيع الطحين في السوق السوداء على رأس قائمتها، ما تسبب بأزمة في تأمين الخبز وتصنيعه بشكل سيئ من طحين الذرة بدلاً من القمح.

وسبق لحمزة أن باع كميات ضخمة من مادة النخالة، ومواد علفية أخرى بأسعار مرتفعة في السوق بدلاً من توزيعها بأسعار مخفضة للفلاحين كما كان مقرراً، وفق الموقع.

وجاء تجدد الاحتجاجات بقطع الطرقات بالإطارات المشتعلة وفق «أثر برس» في محاولة من السكان للضغط على «سلطة الأمر الواقع» «قسد» التي تهمل مناطق سيطرتها في شرق الفرات عمداً كنوع من العقوبة الجماعية بسبب تكرار الاحتجاجات ضدها.

وبهذا الخصوص، ذكرت مصادر أهلية وفق الموقع، أن مسلحي ما يسمى «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ«قسد» والذي يتزعمه المدعو أحمد الخبيل الملقب بـ«أبو خولة»، انتشروا في المنطقة، الأمر الذي يشير لاحتمال مواجهة المحتجين بالعنف المفرط وإطلاق الرصاص، إذ تعتمد الميليشيات سياسة دفع مسلحيها من المكون العربي للاصطدام بالمحتجين في محاولة للتملص من مسؤولية قتل أي محتج.

وكالات

بيدرسون أمل من موسكو بألا تؤثر الأزمة الروسية الأوكرانية على الأمور المتعلقة بسورية

لافروف: التزام الأمم المتحدة بعدم الانحياز في أي أزمة

شدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، على ضرورة التزام الأمانة العامة للأمم المتحدة بعدم الانحياز في أي أزمة بما في ذلك ما يخص سورية، وحملها المسؤولية عن الرضوخ للضغوط الغربية بشأن المستجدات في أوكرانيا، على حين أعرب المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون عن أمله بألا تؤثر الأحداث الدولية الأخيرة على الأمور المتعلقة بسورية.

وتحدث لافروف خلال محادثات أجراها مع بيدرسون في العاصمة الروسية موسكو، حول الأزمة في سورية، وقال حسب وكالة «سانا» للأنباء: «نتواصل باستمرار مع جميع الأطراف المهتمة في سورية ونسعى للتحرك إلى الأمام ولتحقيق التقدم بهذا الشأن رغم أن بعض الدول تحاول خلق عراقيل في كل المسائل وخاصة ضد روسيا».

وشدد لافروف على ضرورة التزام الأمانة العامة بعدم الانحياز وإيجاد الحلول بين الأطراف المختلفة في أي أزمة بما في ذلك ما يخص سورية، معرباً عن أسفه لأن الضغوط الغربية تؤثر على الأمانة.

بدوره نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن لافروف تشديده على أهمية الاتصالات المستمرة التي يجريها بيدرسون مع جميع أطراف النزاع، واصفاً إياها، «بأنها مفيدة وذات قيمة جيدة».

وقال لافروف: «أؤكد على أهمية تعاوننا وأننا نجتمع اليوم وسنعمل على إحراز تقدم فعلي في التسوية السورية، ولن نصرف أنظارنا عن هذه القضية، على الرغم من أن هناك محاولات في العالم، كما هو معروف، لتأجيج المواجهة في أي مسألة تقريباً تخص أنشطة روسيا».

ووجه لافروف انتقادات إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، محملاً إياه المسؤولية عن «الرضوخ للضغط الغربي» في تصريحاته عن آخر المستجدات في أوكرانيا، وفق «سانا».

وأوضح، أن الأمين العام للأمم المتحدة يتعرض لضغوط من الغرب بشأن ما يحدث في شرق أوكرانيا وتصريحاته حول ذلك لا تتوافق مع وضعه وصلاحياته بموجب ميثاق المنظمة، مشيراً إلى أن غوتيريش لم يطالب حتى بتطبيق قرارات واتفاقات مينسك أو القرارات ٢٢٠٢ أو إجراء لقاء بين ممثلي كييف ولوغانسك ودونيتسك.

ولفت وزير الخارجية الروسي، وفق موقع «روسيا اليوم» إلى أنه «لم يكن هناك من قبل أي نزاع عسكري أدلى أمين عام للأمم المتحدة على خلفيته بمثل هذه التصريحات بحق أي دولة»، مضيفاً: إن موسكو كانت قد أبلغت غوتيريش عبر مندوبها في نيويورك بتقييمها لتصريحاته.

وطلب لافروف من بيدرسون نقل الموقف الروسي الرافض لتلك التصريحات إلى الأمين العام أيضاً.

ومساء الإثنين اعتبر غوتيريش، في بيان نقله المتحدث باسمه ستيفان دوجاريك أن اعتراف روسيا باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك «انتهاك لوحدة أراضي أوكرانيا وإجراء يتناقض مع ميثاق المنظمة العالمية».

وفي وقت سابق من اليوم ذاته، وقع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على مرسومين يقضيان باعتراف روسيا باستقلال جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين عن أوكرانيا على خلفية أزمة عسكرية سياسية مستمرة في منطقة دونباس منذ العام ٢٠١٤.

بدوره، أوضح بيدرسون، أن غوتيريش شدد على دعم الأمم المتحدة لسيادة القانون وميثاق الأمم المتحدة والقرارات الأممية الخاصة بأوكرانيا، معرباً عن قلقه من اتخاذ روسيا قرار الاعتراف بجمهورية دونيتسك ولوغانسك، لكنه في الوقت نفسه يؤكد أهمية الدعوة إلى عدم التصعيد وخفض التوتر على أساس مبادئ الأمم المتحدة، معرباً عن أمله بألا تؤثر الأحداث الدولية الأخيرة على الأمور المتعلقة بسورية.

وأعرب بيدرسون عن أمله بألا تؤثر الأحداث الدولية الأخيرة على الأمور المتعلقة بسورية.

وأول من أمس، استعرض بيدرسون خلال اتصال هاتفي أجراه مع كبير مساعدي وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي، آخر التطورات على الساحة السورية ولاسيما تنظيم الاجتماع القادم للجنة مناقشة الدستور والتي ستعقد في النصف الثاني من آذار المقبل.

وأثنى بيدرسون، على الجهود التي تبذلها إيران بهدف إحلال السلام والاستقرار في سورية.

وقدم بيدرسون شرحاً حول زيارته الأخيرة إلى دمشق وما حصل من توافقات مع المسؤولين السوريين.

بدوره نوّه أصغر خاجي بالوضع الميداني السياسي المستقر في سورية، وأعرب عن ترحيبه بالاتفاق الحاصل حول تنظيم الاجتماع السابع للجنة مناقشة الدستور، ومواصلة الحوار وفقاً لسير العملية السياسية وبناء على الحقائق السائدة في سورية.

وأكد بيدرسون وخاجي ضرورة معالجة القضايا الإنسانية في سورية، وبما يشمل ملف عودة النازحين واللاجئين إلى بلدهم الأم.

على خط مواز، قالت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية أمس في مقال حول انعكاس الأزمة الأوكرانية على قناة الاتصال بين روسيا والولايات المتحدة في سورية، وفق موقع «روسيا اليوم»: «جرى اتهام العسكريين الروس العاملين في سورية بزيادة انتهاكات البروتوكولات الموضوعة للحيلولة من دون حدوث صدامات غير محسوبة مع نظرائهم الأميركيين»، موضحة أن ذلك ما ورد في التقرير الأخير الصادر عن مكتب المفتش العام في البنتاغون».

وبينت الصحيفة، أن اللفتنانت جنرال مايكل كوريلا، مرشح الرئيس الأميركي جو بايدن لقيادة القيادة المركزية الأميركية افترض في حديثه أمام جلسة استماع بمجلس الشيوخ هذا الشهر أن واشنطن لا تستبعد احتمال تدهور نوعية التفاعل بين الوحدتين العسكريتين الروسية والأميركية، في سورية، تبعاً لتطورات الأزمة الأوكرانية.

وفي الصدد ذاته، نقلت الصحيفة عن خبير مجلس الشؤون الدولية الروسي كيريل سيميونوف، تأكيده، أن «الأزمة في العلاقات بين روسيا والغرب، على العكس من ذلك، هدأت، إلى حد ما الوضع في سورية، ولا نلاحظ أي استعدادات أو محاولات لتصعيد الموقف من أي طرف، الوضع هناك، هادئ، لأن كل الاهتمام ينصب الآن على أوروبا».

ورأى سيميونوف أنه لا معنى لتصعيد الوضع في سورية، لأن مسرح العمليات العسكرية هناك منفصل عن المنطقة الرئيسة التي تدور فيها المواجهة، أي عن المنطقة الأوروبية.

ولكن، حسب الخبير العسكري يوري ليامين، الذي قال: إذا استمر التوتر في التصاعد، فعندئذ في النهاية سينعكس حتماً في كل مكان، وبالتالي سوف تقل احتمالات تسوية الخلافات بين القوات الروسية والأميركية في سورية أيضاً، مبيناً أنه لا يمكن استبعاد إمكانية استخدام الاتجاه السوري في لحظة ما من قبل أحد الأطراف لممارسة الضغط على الطرف الآخر أو تشتيت انتباهه.

وكالات

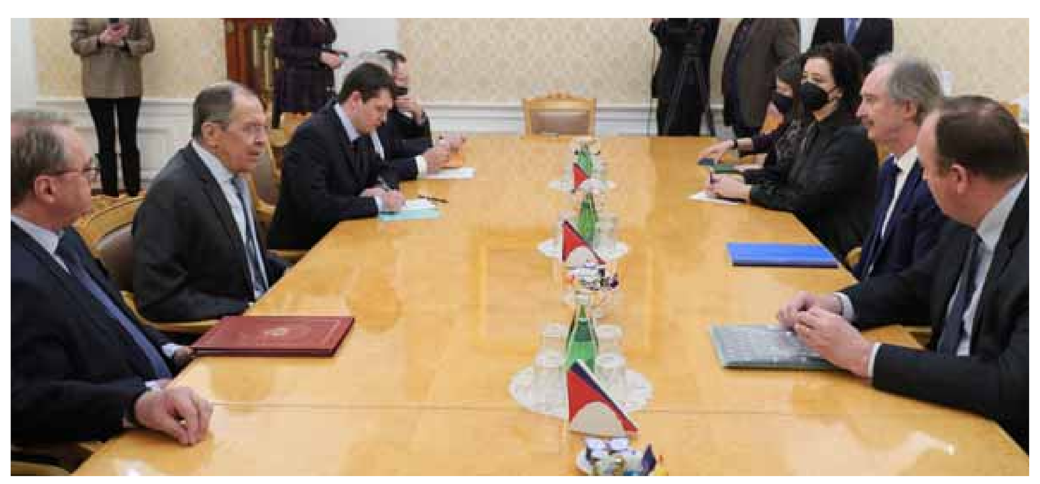

لافروف خلال محادثات أجراها مع بيدرسون في العاصمة الروسية موسكو أمس حول الأزمة في سورية (أ ف ب)